

عمدة القاري

وذلك لئلا يكون كمن يتطلب عثراتها أو يريد كشف أستارها قوله أن يطرق أي عن أن يطرق أي عن الطروق وكلمة أن مصدرية وانتصاب ليلا على الظرفية .

. - 71

(باب من أسرع ناقتة إذا بلغ المدينة) .

أي هذا باب في بيان من أسرع ناقتة قال الكرمانى أصله أسرع بناقتة فنصب بنزع الخافض منه وقال الإسماعيلي أسرع ناقتة ليس بصحيح والصواب أسرع بناقتة يعني لا يتعدى بنفسه وإنما يتعدى بالباء قلت كل منهما ذهل عما قاله صاحب (المحكم) إن أسرع يتعدى بنفسه ويتعدى بالباء ولم يطلعا على ذلك فأوله الكرمانى بما ذكره وخطأه الإسماعيلي فلو وقفا على ذلك لما تعسفا وفي بعض النسخ باب من يسرع ناقتة بلفظ المضارع .

2081 - حدثنا (سعيد بن أبي مریم) قال أخبرنا (محمد بن جعفر) قال أخبرني (حميد) أنه سمع (أنسا) رضي الله تعالى عنه يقول كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقتة وإن كانت دابة حركها .

(الحديث 2081 - طرفه في 6881) .

مطابقتها للترجمة في قوله أوضع ناقتة أي أسرع السير ومحمد بن جعفر هو ابن أبي كثير المدني أخو إسماعيل وحميد هو الطويل .

والحديث انفرد به البخاري نعم في مسلم عن أنس لما وصف فقلوه E من خبير فانطلقنا حتى أتينا جدر المدينة غشنا إليها فرفعنا مطبتنا ورفع رسول الله ﷺ مطيته .

قوله فأبصر درجات المدينة بفتح الدال المهملة والراء والجيم جمع درجة والمراد طرقها المرتفعة وقال صاحب (المطالع) يعني المنازل والأشبه الجدران والدرجات هي رواية الأكثرين وفي رواية المستملي دوحات بفتح الدال وسكون الواو بعدها حاء مهملة جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة المتسعة ويجمع أيضا على دوح وأدواح جمع الجمع وقال أبو حنيفة الدوائح العظام وكأنه جمع دائحة وإن لم يتكلم به والدوحة المظلة العظيمة والدوح بغير هاء البيت الضخم الكبير من الشعر وفي (شرح المعلقات) لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري يقال شجرة دوحة إذا كانت عظيمة كثيرة الورق والأغصان وفي (الجامع) للقرظ الدوح العظام من الشجرة من أي نوع كان من الشجر قوله أوضع ناقتة يقال وضع البعير أي أسرع في مشيه وأوضعه راكبه أي حمله على السير السريع قوله وإن كانت دابة كان فيه تامة والدابة أعم من الناقة وقوله حركها جواب إن .

قال أبو عبد الله زاد الحارث بن عمير عن حميد حركها من حبها .

أبو عبد الله هو البخاري نفسه والحارث بن عمير مصغر عمرو البصري نزل مكة وأراد أن الحارث بن عمير روى الحديث المذكور عن حميد المذكور عن أنس وزاد في روايته حركها من حبها أي حرك دابته بسبب حب المدينة وهذا التعليق وصله الإمام أحمد قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق حدثنا الحارث بن عمير عن حميد الطويل عن أنس أن النبي كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران المدينة أوضع ناقته وإن كان على دابة حركها من حبها وروى هذه اللفظة أيضا الترمذي عن علي بن حجر أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس وقال حسن صحيح غريب . وفيه دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنة إليه .

حدثنا (قتيبة) قال حدثنا (إسماعيل) عن (حميد) عن (أنس) قال جدران .

وإسماعيل هو ابن جعفر بن أبي كثير المدني والجدران بضم الجيم والبدال جمع جدر بضمتي جمع جدار وأخرجه الإسماعيلي من هذا الوجه بلفظ جدران بضم الجيم وسكون الدال وفي آخره نون جمع جدار وقد أورد البخاري طريق قتيبة هذا في فضائل المدينة بلفظ الحارث بن عمير إلا أنه قال راحلته بدل ناقته